

تفسير الصافي

(399) فيها، وسارعوا إلى ما كانوا عليه بغير الحق مبطلين فيه، وهو احتراز عن تخريب المسلمين ديار الكفرة فإنها إفساد بحق يا أيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم فإن وباله عليكم أو أنه على أمثالكم وأبناء جنسكم متاع الحياة الدنيا منفعة الحيوية الدنيا لا تبقى ويبقى عقابها، وهو خبر بغيكم أو خبر محذوف، وقرئ بالنصب أي يتمتعون متاع الحياة الدنيا. العياشي: عن الصادق (عليه السلام) ثلاث يرجعن على صاحبهن: النكث، والبيغي، والمكر، ثم تلا هذه الآية ثم إلينا مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون. (24) إنما مثل الحياة الدنيا حالها العجيبه في سرعة تقضيها، وذهب نعيمها بعد اقبالها، واغترار الناس بها كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما يأكل الناس والانعام من الزروع والبقول والحشيش حتى إذا أخذت الارض زخرفها زينتها وازينت وتزينت بأصناف النبات وأشكالها وألوانها المختلفة كعروس أخذت من ألوان الثياب والزين فتزينت بها وطن أهلها أنهم قادرون عليها متمكنون من حصدها ورفع غلتها أتها أمرنا ضربها عاهة وآفة بعد أمنهم وإيقانهم أن قد سلم ليلا أو نهارا فجعلناها فجعلنا زرعها حصيدا شبيها بما يحصد من الزرع من أصله كأن لم تغن بالامس كأن لم يوجد زرعها فيما قبله، والامس: مثل في الوقت القريب، والممثل به في الآية مضمون الحكاية، وهو زوال خضرة النبات فجأة وذهابه حطاما (1) بعد ما كان غضا والتف وزين الارض حتى طمع فيه أهله ووطنوا أنه قد سلم من الآفات، لا الماء و (إن) وليه حرف التشبيه لأنه من التشبيه المركب كذلك نفضل الآيات لقوم يتفكرون فإنهم المنتفعون به. (25) وإي يدعو إلى دار السلام أي دار الله. في المعاني: عن الباقر (عليه السلام) في هذه الآية قال إن السلام هو الله عز وجل، وداره التي خلقها لعباده وأوليائه: الجنة ويهدي من يشاء بالتوفيق إلى صراط _____ (1) الحطام ما يحطم عن عيدان الزرع إذا يبس من حطم الشيء حطما من باب تعب إذا انكسر وحطمه حطما من باب ضرب فانحطم م.